بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جلالة الملك

حضرة صاحب الفخامة الرئيس ليندن جونسون

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية واشنطن دى سى

يافخامة الرئيس العظيم:

فى الزيارة التى قمت بها فى مايو١٩٦٦م إلى الولايات المتحدة الأمريكية تشرفت بمقابلتكم واغتبطت ابلغ الاغتباط لما ابديتموه من اهتمام زائد بما شرحته لفخامتكم عن دور مصر الخطير فى اليمن والمنطقة بوجه عام، بدعمها الثوار والهاب اذاعاتها لمشاعر الناس ضدنا جميعاً، أى ضد الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية ودأب مصر المستمر والتاريخى لأسقاط حكمنا.. لكن فخامتكم رأيتم أن أحسن طريقة لإتقاء شرها هى الاستمرار فى بذل الجهود وتوسيط الوسطاء للتقرب إلى مصر بالذات، لعلنا عن طريق هذا التقارب نضمن صمت اذاعاتها عن المملكة العربية السعودية التى هى دعامتنا الكبيرة فى المنطقة نظراً لقداسة اراضيها.. أما الولايات المتحدة فلا يهمها ما تقوله مصر وغيرها فيها، وباتفاق المملكة السعودية مع مصر فقد نصل إلى حل الكثير من المشاكل فى المنقطة بما فيها مشكلة (اليمن)، هكذا قلتم ياسياده الرئيس.. ولا يخفى عليكم يافخامة الرئيس ما بذله الوسطاء امثال الرئيس السودانى محمد محجوب وشخصيات غيرها ومابذلته انا شخصياً من جهود فى هذا الصدد منذ أن توليت حكم البلاد.

ففى ٩ اغسطس١٩٦٤م التقيت بالرئيس المصرى عبدالناصر فى مؤتمر القمة بالإسكندرية والتقينا ايضاً فى مؤتمر عدم الانحياز فى القاهرة فى اكتوبر ١٩٦٤م وتم الاتفاق بيننا فى كلا المؤتمرين على النقاط التالية:

١. ايقاف حملات التشهير الاذاعية المنطلقة من القاهرة ضدنا.

٢. حل الخلافات القائمة بين الاطراف المختلفة باليمن وذلك بما نراه مناسباً كالتالى:

أ) سحب الجيش المصرى من اليمن.

ب) ابعاد العناصر الثورية المتطرفة التى اطاحت بالملك محمد البدر وعائلته امثال السلال والجزيلان وغيرهما.

ج) اشراك الملكيين فى الحكم مع أناس يتسمون بالاعتدال.

د) عند ذلك تتعهد المملكة بإيقاف اى امداد خارجى للملكيين.

ولكن لم يتم التقيد بما اتفقنا عليه مع عبدالناصر، لأنه خالف كل ما اتفقنا عليه واستمرت إذاعته، تتهمنا بالعمالة لامريكا وإسرائيل.. علماً اننا لم ننكر صداقتنا لأمركيا لما فى هذه الصداقة لنا من شرف عظيم، ومع ان مصر لم تف بوعودها فقد ضبطنا انفسنا وبعثنا باقتراح إلى عبدالناصر قلنا فيه: "اننا ولكى نوقف تدفق الدم فى اليمن لابد من أن نعمل معاً على ايجاد الحلول المعقولة التالية:

اولاً: ايجاد مجلس رئاسى فى صنعاء يتكون من خمسة اعضاء عن الملكيين والأخرين ممن تهمهم مصلحة اليمن فقط.

ثانياً: ايجاد مجلس وزراء يتفق على عدد اعضائه.

ثالثاً: ايجاد مجلس شورى يساعد فى الاشراف وادارة الحكم.. على ان تستمر هذه التشكيلة لمدة ستة اشهر او سنه فترة انتقال يتم خلالها الآتى:

١) انسحاب القوات المصرية من اليمن.

٢) حالما يبدأ انسحاب القوات المصرية تتوقف المملكة من اعطاء أية مساعدات حربية أو عسكرية للملكيين.

٣) يجرى استفتاء شعبى على نوع الحكم الذى ترتضيه القبائل والاطراف المختلفة من الشعب اليمنى.

٤) تتعهد المملكة العربية السعودية بأنها لن تقدم أى عون عسكرى أو غير عسكرى لأية حكومة يمنية قادمة مالم تطلب العون منا هذه الحكومة أو تلك.

هذا هو احد المشاريع التى قدمناها لمصر، فوافقت مصر على هذا المشروع ايضاً، ومع ذلك فلم تتوقف مصر عن التدخل فى شئون اليمن، ولم يحترم المصريون أى اتفاق، بل ازداد تدخلهم حتى اصبحوا مصدر الامدادات الوحيد لاعداءنا وزاد فى ذلك انهم ضاعفوا قواتهم

بعد أن قتل منهم قرابة الـ١٥٠٠٠ عسكرى مصرى وقرابة المائة الف يمنى ملكيين وجمهوريين.. وبعد أن عم الاستياء كافة انحاء اليمن ضد المصريين توجه عدد كبير من قادة اليمن الينا طالبين "تدخلنا لإيقاف المستعمرين المصريين عند حدهم" ثم جاء الينا عدد من شيوخ قبائل اليمن وعقدوا مؤتمراً فى اوائل شهر اغسطس ١٩٦٥م تعاهدوا فى هذا المؤتمر بميثاق اصدروه باسم ميثاق الطائف بايعونا فيه، وطالبونا "بالعمل معهم لإخراج المصريين، والعمل بما يضمن لهم انشغال المصريين عنهم وعن غيرهم بأنفسهم" واستمر جهاد قادة اليمن ضد المصريين وضد اعداء الملكية فى اليمن مما جعل عبدالناصر نفسه يركع امام هذا الجهاد ويتحرك بنفسه نحونا وهكذا جاء عبدالناصر الى جده ليقبل جبينى وخشمى على الطريقة العربية طالباً حل مصيبة اليمن.. وانتهى اجتماعنا إلى الاتفاق الذى سميناه باسم (اتفاق جده) واذعنا بنود هذا الاتفاق على الناس واستغرقت اجتماعاتنا ايام ٢٢،٢٣،٢٤ أغسطس ١٩٦٥م ومن ضمن ما قررنا فى اتفاق جده مايلى:

١- تشكيل مؤتمر يتكون من خمسين عضواً يمثلون جميع القوى اليمنية وأهل الحل والعقد للشعب اليمنى، يعقد هذا المؤتمر فى مدينة حرض اليمنية يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥م ليقف هذا المؤتمر أمام المقررات التالية:

أ) تقرير طريقة الحكم للشعب اليمنى.

ب) تشكيل وزارة مؤقتة.

ج) يجرى استفتاء عام فى موعد اقصاه يوم ٢٣ نوفمبر١٩٦٦م.

د) تتوقف المملكة السعودية عن كافة مساعداتها العسكرية للملكيين.

هـ) تسحب مصر كافة قواتها العسكرية من اليمن فى ظرف عشرة شهور ابتداءً من يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥م.

و) تقوم لجنة رقابة سعودية ولجنة رقابة مصرية بالاشراف على تنفيذ هذه المقررات.

هذا وبالفعل تم عقد المؤتمر فى موعده، بحضور لجنتى الرقابة السعودية والمصرية.. لكن جلساته دامت من ٢٣نوفمبر ١٩٦٥م حتى ٦ يناير ١٩٦٦م دون أن يأتى بأدنى نتيجة تذكر لصالح الملكيين.

ولعل الكتاب الذى بعث لى به رئيس الوفد الملكى فى هذا المؤتمر السيد أحمد الشامى يكشف بجلاء مدى تعنت المصريين والطرف الآخر (الجمهورى) حينما قال أحمد الشامى فى كتابه:

اولاً: أن وفد الجانب الآخر يضم بين اعضاءه شرذمة من السفاحين الذين قتلوا النفوس البريئة ونهبوا الاموال وعاثوا بالحرمات تحت شعار الجمهورية المفروضة علينا بقوة سلاح المصريين المعتدين.

ثانياً: ان التعسف الذى اتبعه اعضاء الوفد المسمى بالجمهورى بإنكارهم لاتفاقية جده لايستمد إلا من قوة الدعم المصرى.

ثالثاً: ان الجيش المصرى حسب معلوماتنا الأكيدة لن ينسحب من اليمن وأن هذا المؤتمر وغيره لن يكون إلا لكسب الوقت لصالح المصريين والشراذم الجمهورية.

رابعاً: لقد فهمنا ان اتفاقية جده تعنى أختيار الطريق الوسط لحكم يقوم فى اليمن، لا جمهورى ولا ملكى لكن من يسمون انفسهم بالجمهوريين افهمونا انهم غير مستعدين للسير خطوة واحدة للالتقاء بالملكيين فى حل وسط، وان الجمهوريين يتمسكون بنظام شرعى قائم ومعترف به من الأمم المتحدة وجامعة الدولة العربية علماً بأن امريكا وبريطانيا والمملكة العربية السعودية والدول الملكية كلها لم تعترف بهذا الحكم الجمهورى المفروض.. الخ).

ومن رسالة السيد أحمد الشامى هذه وغيرها من التقارير تبين لنا بجلاء مايلى:

١- ثبت انه حتى وأن ذهب حكام اليمن الثوريين بعيداً عن حكم اليمن القائم فإذا لم ينسحب الجيش المصرى من اليمن فان خطورة وجود هذا الجيش المصرى أو أى وجود مصرى أخر فى اليمن سيكون عقباها غير حميدة ليس لنا وحدنا بل لاصدقاءنا الأمريكان وبريطانيا والدول الغربية خاصة بعد أن صرح جمال عبدالناصر فى خطابه فى اليمن معلناً "انه سيدعم الثوار فى الجنوب حتى اليوم الذى يتمكن فيه الثوار من اخراج الانكليز صاغرين من هذه الأرض العربية التى اطلقوا عليها اسم محمياتهم".

هكذا يافخامة الرئيس، ثم يتابع عبدالناصر خطابه قائلاً "أن الجيش المصرى سيبقى فى اليمن ولن ينسحب منها مالم تتوقف السعودية عن امدادها لشراذم الملكيين ومالم ينسحب منها ومالم تتوقف السعودية عن امدادها لشراذم الملكيين ومالم ينسحب آخر جندى بريطانى من جنوب جزيرة العرب".. وقال عبدالناصر ايضاً: "أن الجيش المصرى ما جاء غازياً لليمن ولا مرتزقاً ولا مستنفعاً باليمن بل جاء ليريق دماً وينفق ماله للدفاع عن ثورة اليمن.. وتراب اليمن من خطر السعودية الذى هو خطر امريكا وبريطانيا.. لهذا جاء الجيش المصرى لليمن كما جاء لدعم ثوار الجنوب وثوار الجزيرة العربية". واختتم عبدالناصر قوله هذا بقوله:" أن جزمة اصغر جندى يقاتل الرجعية السعودية فى اليمن واذنابها اشرف عندنا من تاج الملك فيصل وعقاله الذهبى".

هذا إذاً هو رأى مصر الأخير بصراحة يافخامة الرئيس.. إنه رأى مصر الجديدة بقيادة عبدالناصر وزمرته وهو رأى يذكرنا بالرأى القديم لمصر القديمة بقيادة محمد على باشا وإبراهيم باشا فى عام ١٨١٨ حينما قضوا على اوائل اسرتنا السعودية ومشائخ الدين وقتلوا بعض اجدادنا والبعض الآخر نقلوهم مكبلين بالقيود إلى مصر وسلقوا بعضهم فى قدور كبيرة وأوقدوا تحتها النار وهم احياء وابقوا على البقية من اسرتنا اسرى فى مصر.

وقد برر محمد على باشا هذا الفعل بقوله:" ماقصدت بالقضاء على الاسرتين السعودية والوهابية الا لقطع دابر الفتنة التى سئل عنها النبى العربى مرة فأجاب مردداً ثلاث مرات الفتنة تنبع من نجد واليها تعود.. وها نحن قضينا على الفتنة السعودية الوهابية لكى لا تعود إلى نجد المسلمة العربية ثانية" هكذا قال محمد على.. لكن ما تبقى من اجدادنا استطاعوا النجاة ليعيدوا للعالم الحر هذا الطراز القوى والمحارب الأول من نوعه للمبادىء الهدامة، ولذلك يعمل حكام مصر الجديدة الآن مابوسعهم لإعادة تاريخهم فى القضاء علينا من جديد.. لكنهم ان تمكنوا سابقاً لعدم وجود دولة كبيرة صديقة حميمة هى امريكا العظيمة فانهم لن يتمكنوا الآن..

لذلك يافخامة الرئيس نقول لكم بصراحة ما قلناه لأسلافكم.. كلمة واضحة نقولها وهى:" أن المصير الذى يربط الأسرة السعودية بأمريكا لايستمد قوته إلا من نفس

الاهداف التى تربط امريكا باسرتنا وبالاعتماد علينا فى العالمين العربى الإسلامى كقوة كبرى تحمى المصالح المشتركة وتكافح الشيوعية وتحارب المبادىء الهدامة ما ظهر منها وما بطن وسواء جاءت هذه المبادىء باسم " الثورية" أو الجمهورية" او محاربة الامبريالية أو باسم القومية العربية والحرية والاشتراكية والوحدة أو باسم الوحدة والحرية الاشتراكية.. فكل هذه المبادىء ومثلها لاتتصدى لها الاسرة السعودى ألا لكونها لافتات طريق الشيوعية العدوة اللدودة للجميع الساعية لابتلاع المصالح المشتركة التى تربط الجميع.

باسم هذا المصير الواحد والمصالح المشتركة نتسآءل يافخامة الرئيس..

ماهو رأى الولايات المتحدة فى حماية عرشنا من خطر هذه المبادىء التى نقل عدواها إلى مملكتنا انصار المصريين ووجود الجيش فى حدودنا وأشاعتها اذاعات مصر فى اجوائنا؟..

من كل ما تقدم يافخامة الرئيس ومما عرضناه بإيجاز يتبين لكم أن مصر هى العدو الأكبر لنا جميعاً.. وان هذا العدو أن ترك يُحرض ويدعم الاعداء اعلامياً وعسكرياً فلن يأتى عام ١٩٧٠م كما قال الخبراء الأمريكان- وعرشنا ومصالحنا المشتركة فى الوجود.. ولذلك فإننى ابارك ما سبق للخبراء الأمريكان فى مملكتنا أن اقترحوه لأتقدم بالاقتراحات التالية:

١- أن تقوم امريكا بدعم اسرائيل بهجوم خاطف على مصر تستولى به على أهم الأماكن حيوية فى مصر لتضطرها بذلك لا إلى سحب جيشها صاغرة من اليمن فقط بل لإشغال مصر بإسرائيل عنا مدة طويلة لن يرفع بعدها أى مصرى رأسه بعيداً عن قتال، محاولاً اعادة مطامع محمد على وجمال عبدالناصر فى وحدة عربية.. ونكون بذلك قد اعطينا لأنفسنا مهلة طويلة لتصفية المبادىء الهدامة من اجسادها لا فى مملكتنا بل وفى البلاد العربية.. ومن ثم، فلا مانع من اعطاء المعونة لمصر وشبيهاتها من الدول اقتداء بهذا القول (ارحموا شرير قومٍ ذل) وكذلك اتقاء لأصوات إعلامهم المكروهة.

٢- أن سوريا هى الثانية يجب ألا تسلم من هذا الهجوم، مع اقتطاع جزء من أراضيها يشغلها عنا لكى لا تتفرغ هى الأخرى بعد سقوط مصر لسد الفراغ المصرى فى القومية العربية.

٣- كذلك الاستيلاء على قطاع غزة الواقعة تحت الحكم المصرى.. والاستيلاء على الضفة الغربية من الأردن مهم جداً لكى لا تبقى للفلسطينيين أية مطامع فى أية أرض واقعة تحت أيه إدارة عربية تسمح للفلسطينيين بعد ذلك بالتحرك من خلالها او تستغلهم فيها أية دول عربية بحجة تحرير فلسطين وحينها ينقطع أمل الخارجين منهم بالعودة ويسهل ضرب الرافضين منهم فى أية دولة عربية مجاورة لإسرائيل، لأنه ما من دولة تريد أن تتحمل نتائج اعمالهم، كما تسهل عملية توطينهم فى الدول العربية.

٤- تقوية مصطفى البرزانى بإمداده لإقامة حكومة كردية فى شمال العراق مهمتها اشغال أى حكم عربى ينادى بالوحدة العربية من على شمال مملكتنا فى أرض العراق سواء فى الحاضر أو المستقبل علماً بأننا منذ العام الماضى بدأنا بإمداد مصطفى البرزانى بالمال والسلاح من داخل العراق وعن طريق تركيا وإيران.

يافخامة الرئيس.. انكم ونحن متضامنين جميعاً سنضمن لمصالحنا المشتركة ولمصيرنا المعلق بتنفيذ هذه المقترحات أو عدم تنفيذها دوام البقاء أو عدمه.

وأخيراً

انتهز هذه الفرصة لأجدد الأعراب لفخامتكم عما أرجوه لكم من عزة وللولايات المتحدة من نصر وسؤدد ولمستقبل علاقاتنا ببعضنا من نمو وارتباط اوثق وازدهار.

المخلص: فيصل بن عبدالعزيز

ملك المملكة العربية السعودية

فى ٢٧ ديسمبر ١٩٦٦م

الموافق ١٥ رمضان ١٣٨٦هـ